

تاج العروس من جواهر القاموس

رَدَدَنَ حُصَيْنًا مِنْ عَدِيٍّ وَرَهْطِهِ ... وَتَيَّمْتُ تَلَابِّي فِي الْعُرُوجِ
وَتَحَلَّبْتُ أَيَّ : تُلَازِمُهَا وَتُقَرِّمُ فِيهَا . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : أَيَّ تَحَلَّبْتُ اللَّيْلَ
وَتَشَرَّبْتُهُ جَعَلْتَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَرَكَ الْهَمَزَ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْهَيْثَمِ . قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : وَهُوَ الصَّوَابُ . وَحَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ : أَصْلُهُ مِنْ :
أَلْبَيْتٍ بِالْمَكَانِ فَإِذَا دَعَا الرَّجُلُ صَاحِبَهُ أَجَابَهُ : لَبَّيْكَ أَيَّ : أَنَا
مُقَرِّمٌ عِنْدَكَ ؛ ثُمَّ وَكَدَدَ ذَلِكَ بَلَبَّيْكَ أَيَّ إِرْقَامَةً بَعْدَ إِرْقَامَةٍ . أَوْ مَعْنَاهُ :
أَتَجَاهِي إِلَيْكَ وَقَصَدِي لَكَ وَإِقْبَالِي عَلَى أَمْرِكَ . مَا خُذْ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَارِي
تَلَبُّ دَارَهُ أَيَّ : تَوَاجَاهُهَا وَتُحَازِيهَا وَيَكُونُ حَاصِلُ الْمَعْنَى : أَنَا مُوَاجِهٌكَ بِمَا
تُحِبُّ إِرْجَابَةً لَكَ وَالْيَاءُ لِلتَّثْنِيَةِ قَالَهُ الْخَلِيلُ وَفِيهَا دَلِيلٌ عَلَى النِّسْبِ لِلْمَصْدَرِ .
وَقَالَ الْأَحْمَرُ : كَانَ أَصْلُهُ لَبَّيَّ بَكَ فَاسْتَثْقَلُوا ثَلَاثَ بَاءٍ آتٍ فَقَلَبُوا إِحْدَاهُنَّ
يَاءً كَمَا قَالُوا : تَطَنَّنَيْتُ مِنَ الظَّنِّ أَوْ مَعْنَاهُ : مَحَبَّبْتِي لَكَ وَإِقْبَالِي
إِلَيْكَ مَا خُذْ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمْرَأَةٌ لَبِيَّةٌ أَيَّ : مُحِبَّةٌ عَاطِفَةٌ لِرَوْجِهَا هَكَذَا
فِي سَائِرِ النَّسَخِ . وَالَّذِي حُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ فِي هَذَا الْقَوْلِ : أُمُّ لَبِيَّةٌ بَدَلُ
أَمْرَأَةٍ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَنْشَدَ :

وَكُنْتُمْ كَأُمِّ لَبِيَّةٍ طَاعَنَ ابْنُهَا ... إِلَيْهَا فَمَا دَرَسَتْ عَلَيْهِ بِسَاعِدٍ وَفِي
حَدِيثِ الْإِسْهَاقِ بِالْحَجِّ : " لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ " هُوَ مِنَ التَّلَابِيَةِ وَهِيَ
إِرْجَابَةُ الْمُتَنَادِي أَيَّ : إِرْجَابَتِي لَكَ يَا رَبِّ وَهُوَ مَا خُذْ مِمَّا تَقْدِّمُ ؛ أَوْ
مَعْنَاهُ : إِخْلَاصِي لَكَ مَا خُذْ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَسَبُ لُبَابٍ بِالضَّمِّ أَيَّ : خَالِصُ
مَحْضٌ وَمِنْهُ : لُبُّ الطَّعَامِ وَلُبَابُهُ : وَفِي حَدِيثٍ عَلاَقَمَةَ " أَنَّهُ قَالَ
لِلْأَسْوَدِ : يَا أَبَا عَمْرٍو : قَالَ : لَبَّيْكَ قَالَ : لَبَّيْ يَدَيْكَ " . قَالَ
الْخَطَّابِيُّ : مَعْنَاهُ سَلِمَتْ يَدَاكَ وَصَحَّتَا وَإِنْ نَسَمَا تَرَكَ الْإِعْرَابَ فِي قَوْلِهِ
: يَدَيْكَ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : يَدَاكَ لِيَزْدَوِجَ يَدَيْكَ بَلَبَّيْكَ . وَقَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : مَعْنَى لَبَّيْ يَدَيْكَ أَيَّ : أُطِيعُكَ وَأَتَمَرِّقُ بِإِرَادَتِكَ وَأَكُونُ
كَالشَّيْءِ الَّذِي تُصَرِّفُهُ بِيَدَيْكَ كَيْفَ شِئْتَ . وَاللَّبُّ بِالْفَتْحِ : الْحَادِي
الْلازِمُ لِسَوْقِ الْإِبِلِ لَا يَغْتَرُّ عَنْهَا وَلَا يُفَارِقُهَا وَرَجُلٌ لَبٌّ : لَازِمٌ لِمَنْعَتِهِ
لَا يُفَارِقُهَا وَيُقَالُ : رَجُلٌ لَبٌّ طَبٌّ أَيَّ : لَازِمٌ لِلْأَمْرِ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

" لَيْسَ بِأَعْجَازِ الْمَطِيِّ لَحِقًا